تفسير

الفخر الرازي

المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب

للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر
المشتهر بخطيب الري نفع الله به المسلمين
٥٤٤ — ٦٠٤ هـ

قدم له

فضيلة الشيخ خليل محيي الدين الميس

مدير أزهر لبنان ومفتي البقاع

طبعة جديدة مزودة بفهارس فنية كاملة

الجزء التاسع والعشرون

سورة النجم : ٣٠ المرسلات : ٥٠

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

حدثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، قوله ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الوَتِينَ﴾ يقول: عرق القلب.

٢٧٠٠٩ ـ **حدثني** محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الوَتِينَ﴾ يعني: عرقاً في القلب، ويقال: هو حبل في القلب.

٢٧٠١٠ ـ **حدثني** محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿الوَتِينَ﴾ قال: حبل القلب الذي في الظهر.

٢٧٠١١ ـ **حدثنا** بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الوَتِينَ﴾ قال: حبل القلب.

٢٧٠١٢ ـ **حُدثت** عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿لَقَطَعْنا مِنْهُ الوَتِينَ﴾ وتين القلب: وهو عرق يكون في القلب، فإذا قطع مات الإنسان.

٢٧٠١٣ ـ **حدثني** يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الوَتِينَ﴾ قال: الوتين: نياط القلب الذي القلب متعلق به، وإياه عنى الشماخ بن ضرار التغلبي بقوله:

إذَا بَلَّغْتِنِي وحَمَلْتِ رَحْلِي عَرَابَةَ فاشْرَقي بدَمِ الوَتِينِ[1]

القول في تأويل قوله تعالى:

﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾﴾.

يقول تعالى ذكره: فما منكم أيها الناس من أحد عن محمد لو تقوّل علينا بعض

(١) ديوانه (طبع القاهرة ص ٩٢). والبيت من قصيدة يمدح بها عرابة بن أوس بن قيظي، وكان هو وأبوه من الصحابة، وكان عرابة مشهوراً بالكرم.

﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾﴾.

يقول تعالى ذكره: ولكنه ﴿تنزيلٌ من ربّ العالَمينَ﴾ نزل عليه ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا﴾ محمد ﴿بَعْضَ الأقاوِيلِ﴾ الباطلة، وتكذب علينا ﴿لأخَذْنا مِنْهُ باليَمِين﴾ يقول: لأخذنا منه بالقوّة منا والقدرة، ثم لقطعنا منه نياط القلب. وإنما يعني بذلك أنه كان يعاجله بالعقوبة، ولا يؤخره بها.

وقد قيل: إن معنى قوله ﴿لأَخَذْنَا مِنْهُ باليَمِينِ﴾: لأخذنا منه باليد اليمنى من يديه؛ قالوا: وإنما ذلك مثل، ومعناه: إنا كنا نذله ونهينه، ثم نقطع منه بعد ذلك الوتين؛ قالوا: وإنما ذلك كقول ذي السلطان إذا أراد الاستخفاف ببعض من بين يديه لبعض أعوانه، خذ بيده فأقمه، وافعل به كذا وكذا قالوا: وكذلك معنى قوله: ﴿لأخَذْنا مِنْهُ باليَمِين﴾: أي لأهناه كالذي يفعل بالذي وصفنا حاله. وبنحو الذي قلنا في معنى قوله ﴿الوَتِينَ﴾ قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:

٢٧٠٠٨ ـ حدثني سليمان بن عبد الجبار، قال: ثنا محمد بن الصلت، قال: ثنا أبو كدينة، عن عطاء، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس: ﴿لَقَطَعْنا مِنْهُ الوَتِينَ﴾ قال: نياط القلب.

* ـ حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس بمثله.

* ـ حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس بمثله

* ـ حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، قال: قال ابن عباس ﴿الوَتِينَ﴾: نِياط القلب.

* ـ حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير بنحوه.

* ـ حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، قال: ثنا سفيان، عن سعيد بن جبير بمثله.